Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيوا مديل حياتها من يأسها ... ومـذلـل الآلام لـلآمـال
حيوا زعيم اليقظة الأولى بها ... وخطيب تورتها فى الاستهلال
هـذى مواكبهـا وتلك وفودهـا ... فى ملتقى ذى روعـة وجمـال
حفلت بـرمز نهوضهـا ومثالـه ... مـالا تـدانى صنعـة المثـال
لكنهـا مهـج بنتـه ولم تكن ... إلّا ذرائعهـا فضـول المـال
وكفاه فخرا أن ذاك المال لم ... يك مكس جاب أو تطول وال
رسم يلوح وفيـه معنى أصله ... فيـروع بـين حقيقـة وخيـال
لان الحديد لـه فصاغ لعينـه ... أثـرًا على الأيـام ليس يبـال
كم فى بليغ سكوته من عبرة ... أوفى وأكفى من فصيـح مقال
هو خالد ويظل مـدره قومـه ... فى كـل نازلـة وكـل نضـال

تحيته للمجاهدين فى المؤتمر الوطنى ببروكسل سنة ١٩١٠

ونظم فى سنة ١٩١٠ قصيدة ناجى فيها الوطنيين الأحرار الذين اغتربوا عن مصر لحضور المؤتمر الوطنى الذى عقد برآسة المرحوم محمد فريد بمدينة بروكسل فى سبتمبر سنة ١٩١٠. قال:

أتـراه فـوق منـاكب الأدهـار ... شفقٌ تخلَّفَ عن بديع نهار[١]
حقبٌ دَجَت منها السُّفوح ولم يزل ... فوق الذرى منها بريق نضار[٢]
يا مغرب الماضى أما من آية ... فتعود فى سَحَر من الأسحار؟
هـذا صباحٌ مقبـل من غيبـه ... فتبيَّنـوه يـا أولى الأبصـار
تجد العُيون على نواصى أفقه ... ضـواءًا تألَّق من وراء ستـار
سَحَر الرجاء بدا لكم وإزاءَهُ ... شفق البقية من عُلًا وفخار[٣]
شقان من حَلى أغرَّ تصوغـه ... تـاجًا لمصـر أنامـلُ المقـدار[٤]

---

(١) يشير إلى ذكرى المجد القديم وأنها باقية على الدهر ويعبر عنها بالشفق، أى النور المتخلف عن الشمس بعد غروبها.

(٢) الحقب السنون. ودجا أظلم. الذرى: جمع ذروة، أعلى الشىء. والنضار الذهب. أى أن عهود التأخر قد تركت ظلامًا مخيما على البلاد. ومع ذلك لا يزال فوق الذرى نور الشمس التى غربت.

(٣) أى يتجلى فجر الأمل وأمامه الذكرى الساطعة للمجد القديم.

(٤) الحلى وجمعه حلى ما يصنع من مصوغ المعدنيات، أو الحجارة الكريمة والمقدار هو القدر، يريد أن مجد الماضى والمجد المأمول للمستقبل يتقابلان كشقى تاج لمصر.